

دمية القصر

والكوكبُ الوقَّادُ أضوأُ ما يُرى ... متوقِّداً في طُلْمَة الأسْحر .
جعلوه يَحْنِي طَهْرَ قاصِدِ داره ... عَمَّداً لِيَسْجُدَ عند باب الدار .
الثائر العَلويُّ .

هو الذي تغلَّب على جيلان وناثر لقبُ جدِّه الأُطْرُوش وكان قد استهترَ بـغلام له وجعلَ
مَمالِكه تحت تصرُّفه فعصى عليه واستبدَّ بمملكته دونه وكان اسمُ الغلام عُمَيراً فقال :

يا آلَ ياسينَ أمرُكم عَجَبٌ ... بين الوري قد جرتْ مقاديرُهُ .
لم يكفِكُم في حِجازِكم عُمَرُ ... حتى بِجِيرانِ جاءَ تَصْغِيرُهُ .
أبو الحسين نصر بن محمد الكاتب الفزاري .

من أعيان الكتَّاب وكان من أحفظ الناس لما يستملي من سعادة ذي أمره حتى لو أُملي عليه
ألفُ كتابٍ مختلفات الأغراض لم يُخطئ منها حره ولا أخلَّ بنكتة . وكان في حيالة الشيخ
صاحب الديوان أبي الفضل سوي ابن المعتز يكتب في ديوانه . أنشدني لنفسه فيه :
قلتُ للنائبات لِمَ تبدَّتْ : ... لا تدوري بنكبةٍ حولَ دُوري .
ليس للدهر مَطْمَعٌ في اهْتِصامي ... ظلُّ سوري من الحوادث سوري .
الشيخ الإمام أبو عامر الذَّسوي .

رأيتُ هذا الفاضل فوجدته سمح البديهة ألدَّ الحجاج حادَّ المزاج وفضله أشهر من أن
يُنْبِئَه عليه وزمام الفضل طَوَّعُ يديه . أفادني شعره أبو الفضائل الخيَّـر فألحقتُه
بمكانه وتمتَّعتُ بشَمِيم وردٍ قطفتُ من أغصانه . أنشدني الأديب يعقوب النيسابوري قال :
أنشدني أبو عامر هذا لنفسه :

وما تركتُ ستَّ و ستونَ حِجَّةً ... لنا حُجَّةً أن نركبَ اللِّهوَ مَرَكبا .
وأنشدني له غيره :

العِلم يأتي كلَّ ذي ... خَفْضٍ ويأبى كلَّ آبي .

كالماء ينزل في الوِها ... د وليس يصعد في الروابي .

وأنشدني الفقيه إبراهيم الهلالي الباخري قال : أنشدني لنفسه :

رويتُ قديماً ما رَوَا وحديثاً ... وقد سِرتُ سَيراً في البلاد حَـثيثاً .

فصرتُ حديثاً والحديثُ هو الذي ... يُصَيِّرُ أصحابَ الحديثِ حَـديثاً .

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني لنفسه :

لسانُ الفتى عن عقله تَرَجُّمَانُهُ . . . متى زلَّ عقلُ المرءِ زلَّ لسانُهُ .
وما الشَّعرُ إلاَّ شُعْبَةٌ من دُعَابَةٍ . . . دَعَوْنَاهُ كَرِهًا إِذْ دَعَانَا أُوَانَهُ .
وكنا نصون العرض عن أن نهينه . . . فراب أوان صون عرض هوانه .
وله أيضاً : .

عمى القلبِ يمشي في عمى العين إنَّه . . . إذا نامَ قلبُ المرءِ فالعين نائمٌ .
مُحِلٌّ امرئٍ فوقَ الذي حلَّ هائئُ . . . ومادُّحه مدحاً بما ليسَ شائِماً .
وباخسُ حقِّ العلمِ بالعلمِ جاهلٌ . . . واضعُ أهلِ الفضلِ للفضلِ ظالمٌ .
إذا لم يكنْ لي عندَ ذا القومِ مَوسمٌ . . . فلي عندَ قومٍ آخرينِ مواسِمٌ .
وإنَّ هَجَرْتَنِي أرضُ قومٍ هَجَرْتَهُمْ . . . فلا الكَرَجُ الدُّنيا ولا الناسُ قاسمٌ .
وله : .

لكَ تدریسٌ ولكنَّ . . . راءُ تدریسِكَ لامٌ .
والذي تُملِي على النا . . . س كلامٌ لا كَلَامٌ .
خسرتُ بغدادُ إِذْ أوتُ . . . كَ فيها والسلام .
وله : .

أهلُ أَبِيوَرْدٍ أصابَتْهُمُ . . . عَيْنٌ فعافَتْهُمُ صُرُوفُ الزمنِ .
فاستأصلَتْهُمُ وأبادَتْهُمُ . . . وامتحنتْهُمُ بأشدِّ المحنِّ .
فمنهمُ ذو كفنٍ في الثَّرى . . . ومنهمُ ميّتٌ عديمُ الكَفَنِ .
كرَّ الليالي وتَمَاريفُها . . . أخنَّتْ فما أبقتْ على ما ومَن .
بذا مضتْ دُنْيَا دنت لا على . . . مُنْذَعَسَمٍ دامتْ ولا ممتَحَنٍ .
وله أحجيةٌ : .

ما نَابِتٌ مُسْتَنِبَتٌ . . . مُسْتَرْزِقٌ مِنْهُ فِئْتَهُ .
خِبَّأَتْهُ فِي وَاحِدٍ . . . مِمَّا اسْمُهُ مِنْهُ مِئْتَهُ .
يعني له السُّذَابُ والمُسْتَرْزِقُونَ مِنْهُ الفُقَّاعِيُّونَ فَإِنَّهُمْ يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي أَبَازِيرٍ .
وله أيضاً : .

على مجلسِ الشَّيخِ الجَلِيلِ سَلَامِي . . . فقد طَالَ شَوْقِي نَحْوَهُ وَعَرَامِي